مِنْ أَمْثِلَةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي الأَلفِيَّة لِتَوضِيحِ القَاعِدَةِ النَّحوِيَّةِ

أ.م.د. أبو حنيفة عمر الشريف علي عمر
كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية
كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان
aoali@kku.edu.sa

التقديم: 2022/8/11 القبول: 2022/11/9 النشر: 2023/6/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i2.2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

المُلخَّص:

يُعَالِجُ البَحثُ بَعْضَ أَمْثلةِ ابنِ مالك في ألفيَّتِهِ المُتَضمِّنَة القواعد الأساسيَّة للأبواب النَّحويَّة الواردة فيها؛ لإثبات رؤوس القواعد النَّحويَّة ودراستها دَلاليًّا، رابطًا ذلك بِمَا ورد في الكُتبِ النَّحويَّة، مع بيانِ إفادةِ شُرَّاح الألفيَّة من هذه الأمثلة في شُرُوْحِهم، وقد أتتْ أهميَّةُ هذا الموضوع في كونهِ يُلقي الضّوء على موضوعٍ مُهِمّ، وهو: دراسة أمثلة ابن مالك في الألفيَّة نحويًّا ودلاليًّا، ومن أهدافِ البَحثِ التي سَعَى إلى تحقيقها: الوقوف على أمثلة ابن مالك في الألفيَّة لإثبات القاعدة النَّحويَّة، ولطبيعة البحث انتهج فيه المنهج الوصفي، وأُخذ من أدواته التَّحليل، وقد جُعِلَتْ حدوده الأمثلة المَالكيَّة في خلاصَتِهِ النَّحويَّة، ودراستها نَحويًّا، ودلاليًّا؛ وقد قُسِّمَ البحث إلى محورين، اهتمَّ الأوَّلُ منهما بالتَّعريف بابن مالك وألفيته، واختصَّ الآخر بالحديث عن مفهوم الأمثلة، ودراسة بعض أمثلة ابن مالك في ألفيَّته دراسة نحوية دلاليَّة، ثُمَّ خاتمة ذُكِرَ فيها أهمّ ما تَوَصَّلَ إليه البَحثُ من نتائج وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمثلة التَّوضِيحيَّة– ابن مالك– الألفيَّة– توضيح القاعدة –الدّلالة

Some of the Examples of Alfiat ibn Malik to Clarify the Grammatical Rules

Asst. Prof. Dr. Abohaneefa Omeralshareef Ali Omer
College of Art & Sciences-Dhahran Alajnoub, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia
College of Languages, Sudan University of Science and Technology, Sudan
aoali@kku.edu.sa

Abstract:

The research paper studies some examples of Ibn Malik in his Alfiyah, which includes the basic rules of the grammatical chapters contained therein, and the topic under investigation is being manipulated by studying the examples of Ibn Malik in his brief summary to prove the essential grammatical rules and studying them semantically, and then relating that to what was mentioned in the grammatical books. Alfiyah commentators can make use of these examples in their explanations. The significance of this topic is due to the fact that it sheds light on an important topic, which is: studying the examples of Alfiyat ibn Malik grammatically and semantically. The research objectives endeavor to achieve revolves round: tackling examples of Alfiyat ibn Malik to prove the grammatical rule. According to the nature of the research, the descriptive approach was adopted; particularly analysis as one of its tools, and it is being restricted to Malik examples in terms of grammatical summary in order to be examined grammatically and semantically. The study was divided into two axes, the first one was concerned with introducing Ibn Malik and his Alfiyah, and the other was devoted to talking about the concept of examples, and studying some examples of Ibn Malik as a grammatical semantic study, and then a conclusion in which the most important findings and recommendations were mentioned.

Keywords: Explanatory examples - Ibn Malik – Alfiyah- clarification of the rule - Semanticity

مقدمة:

لا يَخْفَى على ذِيْ بَالِما لألفيَّة ابن مالك من أهميّة في الدَّرس النَّحوي، فقد اعتنى بها العلماءُ بالشَّرحِ والتَّنقيب، وألَّفوا فيها الشُّروحَ والحَواشي. وقد اهتمَّ صاحبُها–في كثير من أبياتها– بإيرادِ الأمثلة النَّحويَّة؛ لِيُثبتَ القاعدة التي يُريدُ، وقد جاء هذا البحث لِيكشِفَ عن معاني بعض هذه الأمثلةودراستها في مكانٍ واحِد، وقد اتخذَ البحثُ متنَ الألفيَّة، طبعة المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ؛ مصدرًا له، والله نسألُ التوفيقَ والسَّداد.

مشكلة البحث:

يُعالِجُ الموضوع بالدِّراسة بعض أمثلة ابن مالك في خلاصته لإثبات رؤوس القواعد النحويَّة ودراسة هذه الأمثلة دلاليًّا.

أهمية البحث:

تَكْمُنُ أهمية هذا الموضوع في كونه يُلقي الضّوء على قضيَّة نَحويّة مهمة، وجمعها في مكان واحد وهي: دراسة أمثلة ابن مالك في الألفيَّة نحويًّا ودلاليًّا.

أهداف البحث:

تتلخصُ أهداف هذا البحث في:

1- الوقوف على دراسة أمثلة ابن مالك في الألفيَّة لإثبات القاعدة النَّحوية نحويًّا.
2- بَيَانُ معاني أمثلة ابن مالك في الألفيَّة.
3- التَّعرف إلى منهجِ ابن مالك في اختيار المثال النَّحوي لتوضيح القاعدة النَّحويَّة.

الدراسات السَّابقة:

لَمْ أَجِدْ – على بحثي– دراسة تناولت الموضوع نفسه بالدِّراسة، غيرَ أنَّ هناك ما اهتمَّ بدراسة أمثلة ابن مالك في ألفيته من خلال التَّناص، ومنها ما اهتمَّ بدراسةِ أهميَّة ألفيَّة ابن مالك في الدَّرس النَّحوي، ومن ذلك: دراسة إبراهيم محمد محمد العريني، عنوانها: أمثلة ابن مالك في الألفيَّة دراسة تناصيَّة، الناشر: الجمعية المصرية للدراسات السردية، العدد 19، 2016م، تناولَ فيها الباحث: إشكاليَّة أمثلة الألفيَّة ونحو النَّص، والتَّناص مع القرآن وقراءاته، والحديث الشريف، وأقوال الصَّحابة، والتَّناص مع الشِّعر، والأمثال العربية، والوقائع التاريخية، ودراسة نجدت جوركان، وسليمان ديميريل، عنوانها: ألفيَّة ابن مالك وأهميَّتها في الدَّرس العربي النَّحوي، بحث علمي منشور، المجلة العالميَّة لعلم اللاهوت (UJTE) المجلد الخامس، العدد 1، 2020م، قدَّمَ فيها مؤلفاها تعريفًا بالألفيَّة في اللغة والاصطلاح، وسبب تسميتها وتأليفها، ووصفها وصفًا عامًّا، ومنهج ابن مالك في تأليفها ومصادره فيها، ثمَّ حديث عن أهميَّة الألفيَّة في الدَّرس النَّحو. وتختلف هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين في أنَّها ستتناول أمثلة ابن مالك في ألفيَّتهِ، ودراستها نحويًّا ودلاليًّا، ودراسة ما اختلف من آراء في هذه الأمثلة.

حدود البحث:

أمْثِلَةُ ابنِ مَالكٍ في رؤوس القواعد النَّحويَّة الواردة في الألفيَّة.

منهج البحث:

اِتَّبَعَ الباحِثُ في هذه الدِّراسة المنهج الوصفي، آخذًا من أدواته التحليل، مستفيدًا من بقيّة المناهج حسب ما تقتضيهِ المسألة النَّحويَّة.

خُطة البحث:

اقْتَضَتْ طبيعةُ البحثِ أنْ يُقسَّمَ إلى محورين، أحدهما تعريف بالألفيَّة، وصاحبها، والآخر: مفهوم الأمثلة ودراسة بعض أمثلة ابن مالك دراسة نحويَّة دلاليَّة، ثم أعقبتهما بخاتمة ضَمَّت أَهَمِّ ما تَوَصَّلَ إليه البحث من نتائج.

المحور الأول– التَّعريف بابنِ مالك وألفيته:

أوَّلًا– التعريف بابنِ مالكٍ:

هُوَ الإمامُ أبوعبدالله محمد جمال الدين بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني نسبة لمدينة جَيَّان بالفتح ثم التشديد: مدينة بالأندلس. (معجم البلدان، ياقوت الحموي، 1993م، 195/2)(Yaqut al-Hamawi, 1993 AD, 2/195)الشَّافعي النَّحوي نزيل دمشق؛ ولد سنة ستمائة (الكتبي، 1974م، 407/3)(Al-Ketbi, 1974 AD, 3/407)، و"ابن مالك" المشهور به، هو اسم جدِّه، ويجوز للإنسان إن ينتسِب إلى من اُشتهر به" (ابن عثيمين، 1434هـ، 24/1)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/24)، نشأ بدمشق، وتصدَّرَ بحلب لإقراء العربية، وصَرَفَ هِمَّته لإتقان لسان العرب حتى بلغَ فيه الغاية، وأربى على المتقدمين، وكان إمامًا في القراءات وعللها (الكتبي، 1974م، 407/3)(Al-Ketbi, 1974 AD, 3/407)، وأما اللُّغة، فكان إليه المُنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيِّها، وأما النَّحو والتَّصريف، فكان فيهما بحرًا لا يُجارى، وحَبْرًا لا يُبَارى (السيوطي، 1964م، 130/1) (Al-Suyuti, 1964 AD, 1/130)، وهو "صاحب التسهيل والألفيَّة" (التلمساني، 1969م، 222/2)(Al-Tilmisani, 1969, 2/222) ومن تصانيفه "سبك المنظوم وفك المختوم"، وكتاب "الكافية الشافية" ثلاثة آلاف بيت، و"الخلاصة" وهي مختصر الشافية، و "إكمال الأعلام بمثلث الكلام"، و"فَعَل و أفعل" و" المقدمة الأسديَّة" وصنفها باسم ولده الأسد، وعُدة اللافظ وعمدة الحافظ" و"النَّظم الأوجز فيما يُهمز" و "الاعتضاد في الظَّاء والضَّاد" و" إعراب مُشكل البخاري"، وغيرها من المؤلفات(التلمساني، 1969م، 225/2، والسيوطي، 1964م، 131/1)-(Al-Tilmisani, 1969, 2/225)Al-Suyuti, 1964 AD, 1/131)،وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة" (الكتبي، 1974م، 408/3)(Al-Ketbi, 1974 AD, 3/408)

ثانيًا– وقفة مع مصطلح الألفيَّة:

الألفيَّة لُغةً: تأليفها من همزةٍ ولام وفاء، وسُمِّيَت ألفًا لأنها تأْلفُ الحروفَ كلها، ويقولون: هذه ألفٌ مؤلَّفة"(ابن منظور، د. ت، 1/1، و107/2)(Ibn Manzur, D. T. 1/1-2/107)، والألْف عَشر مئات، ويُقالُ: ألفٌ مؤلَّفٌ: تامٌّ، والجمع آلافٌ وأُلُوف" (أنيس وآخرون، 1392هـ، 24/1)، وألفيَّة ابنِ مالكٍ–مصدر الدراسة– هي "مختصر الكافيَة"(التلمساني، 232/2)(Al-Tilmisani, 1969, 2/232)والكافية الشافية" –كما تقدَّم ذكره

في مؤلفات ابن مالك– ثلاثة آلاف بيت (الكتبي، 1974م، 408/3)(Al-Ketbi, 1974 AD, 3/408)، وفي نَظمِ ابن مالك "الألفيَّة" ما يُشيرُ إلى ذلك، في قوله: (ابن مالك، د. ت، ص65، 66)(Ibn Malik, D. T.P.65-66)

وما بِجَمْعِهِ عُنيتُ قد كَمَلْ نَظمًا على جُلِّ المُهمَّاتِ اشتَمَلْ

أَحصِي من الكافيَةِ الخُلاصَة كَمَا اقتضى غِنًى بِلَا خَصَاصَةْ

فمن أسماء الألفيَّة أيضًا:"الخلاصة"، بيد أنَّ مُصطلح الألفيَّة طغى على الْخلَاصة لورودهِ في مقدمتها، في قول ابن مالك: (ابن مالك، د. ت، ص2)(Ibn Malik, D. T.P. 2)

واستعينُ اللهَ في ألفيَّة مقاصد النَّحوِ بها مَحويَّة

والألفيَّة، هي أشهرُ مؤلفات ابن مالك حتى كادت تطغى بشهرتها على سائر مؤلفاته، وقد كتبَ الله لها القَبول والانتشار، وهي منظومة شعريَّة من بحر "الرجز"، والأرجوزة: شعرٌ تعليمي ظهر في اللُّغة العربيَّة. ولعلَّ في هذا ما يدل على المكان الذي أنْ تُوضَع فيه"(ضيفشوقي، د. ت، 319) .(Dhaif, Shawqi (D.T). (319.وَتَقَعُ الألفيَّة في نحوِ ألف بيت، وتتناول قواعد النَّحو والصَّرف ومسائلهما من خلال النَّظم بقصد تقريبهما، وتذليل مباحثهما، وقد بدأها بِذِكْرِ الكلام وما يتألف منه، ثم المعرب والمبني من الكلام، ثم المبتدأ والخبر، ثم تتابعت أبواب النَّحو بعد ذلك، وبعدها انتقل إلى أبواب الصرف، وختم الألفيَّة بفصل في الإعلال بالحذف، وفصل في الإدغام(أحمد تمام، 2009م، إسلام أون لاين) (Ahmed Tammam, 2009 AD, Islam Online).

والألفيَّة لها من الأهميَّة ما لها، فقد جمع فيها صاحبها أبوابَالنَّحو والصَّرف بعد تَشَتُّتٍ، وقد قيل فيها: (السيوطي، 1964م، 131/1)(Al-Suyuti, 1964 AD, 1/131)

سَقَى اللهُ رَبَّ الْعَرْشِ قَبْرَ ابْن مالكٍ سحائب غفران تغاديه هُطَّلا

فقدضمَّ شَمل النَّحْو من بعد شتّه وَبَيَّنَ أَقْوَال النُّحَاة وفَصَّلا

بألفيَّة تسمى الْخُلَاصَة قد حوت خُلَاصَة علم النَّحْو وَالصَّرف مُكمَلَا

هَذا، وَقَد تَمَيَّزتْ ألفيَّةُ ابن مالك عن بقيَّة منظومات النَّحو في لغتها وأسوبها، فقد سعى ابن مالك إلى تيسيرها، وجعلها قريبة وحاضرة في الذهن، وذلك بصياغتها بأسلوب سهلٍ واضح الأفكار.

وما يَهُمُّ هنا أمثلَة ابنِ مالك التي ذكرها في ألفيَّتِهِ لِيُثبت القاعدة النَّحويَّة، ومنها ما ذكرَه في بداية الأبواب النَّحويَّة، إذ كَانَ لها الأثر الواضح في فهمِ الدَّارس لهذه القواعد، ولا يُمكنُ إغفالها عن الدِّراسة.

المحور الثاني– مفهوم الأمثلة، ودراسة بعض أمثلة ابن مالك نحويًّا ودلاليًّا:

أوَّلًا– مَفْهُومُ الأمثلةِ:

الأمثلةُ لُغةً: جَمْعُ مثالٍ، وهو: المِقدار، وهو من الشِّبْه، والمَثْل ما جُعِلَ مثالًا، أي: مقدارًا لغيرِهِ، والمثال: القَالَب الذي يُقَدَّرُ على مِثلهِ (ابن منظور، د. ت، 4134/46) .(Ibn Manzur, D. T.46/4134)(أنيس وآخرون، 1392هـ، 854/2)(Anis and others, 1392 AH, 2/854). ويُعَرَّفُ

اصطلاحًا بأنَّه: "ما يُذكر لإيضاح القاعدة بتمام إشارتها (الجرجاني، د. ت، ص168) Al-Jurjani, D. T, (p. 168)، كما يُقالُ: الفاعل كذا، ومثاله "زيد" في "ضرب زيدٌ"، وهو أعمّ من الشَّاهد، وهو: الجزء الذي يُستشهدُ به في إثبات القاعدة، يعني أنَّ المثال جُزئي لموضوع القاعدة يَصلُحُ لأنْ يُذكر لِتوضيحِ القاعدة، والشاهد جزئي لموضوع القاعدة يصلُحُ لأن يُذكر لإثبات القاعدة. والظاهر أنَّ الشاهد كالمثال. (التهانوي، 1996م، 1447/2)(Al-Thanawy, 1996 AD, 2/1447)

والظاهرُ مما ذُكر أنَّ المثال أعمُّ من الشَّاهد، وهو يَشْمَلُ الشَّاهد بإيضاحه للقواعد، وما يَهمُّنا هنا إيضاح المثال للقاعدة النحويَّة في خلاصةِ ابن مالك.

ثانيًا– بعضُ الأمثلة النَّحويَّة في الألفيَّة، وتوضيحها:

بناءُ الفِعلِ المُضَارِعِ:

الأَصْلُ في الفعلِ المضارع الإعراب، ويُبنى في حالتين: مع نونِ الإناث، ونون التوكيد المُباشرة (خالد الأزهري، 2006م، 52/1)(Khaled Al-Azhari, 2006 CE, 1/52).

يقول ابن مالك: (ابن مالك، د. ت، ص3)(Ibn Malik, D. T.P. 3)

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ نُونِ إِنَاثٍ **كَيَرْعَنْ مَنْ فُتِنْ**

والمرادُبنونِ الإناث: نون المُؤنث، فمثال المُصنف:" يَرْعَنْ مَن فُتِن" مبني مع النُّون، أصلُ الفعل (يَروغُ+ نون الإناث= يَرُعْنَ) وأصلُ الفعلِ مُعربًا (يَروغُ) ولَمَّا اتصلت به نون الإناث بُنِيَ معها على السكون، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو والعين)، فإذا التقى ساكنان وكان أولهما حرف لِين وجبَ حذفه، فصار الفعل: (يَرُعْنَ) مبني على السُّكون. ويَروغُ: يَخافُ، ويفزعُ، جاء في لسان العرب، روع: الرَّوْعُ والرُّواعُ والتَّروُّعُ: الفَزَعُ (ابن منظور، د. ت، 1777/20)(Ibn Manzur, D. T.20/1777)، ويَظهَرُ من المثال دلالة ما يَحدُثُ للرجل المُفتَتن بالنِّساء، فهُنَّ "يُرَوِّعْنَ مَن فُتِنَ بهنَّ، لأنه يخافُ منهنَّ، لأنهنَّ يأْخذنَ قلبَه فَيمشِي وراءَهُنَّ" (ابن عثيمين، 1434هـ، 99/1)(Ibn Uthaymeen 1434 AH, 1/99)، وابنُ مالِكٍ قالَ "يَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ" –ممثلًا لبناء الفعل المُضارع– تحذيرًا من هذه الفتنة، والله تعالى أعلم، وفي الحديث"... فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ" (مسلم، 2006م، 1257/2)(Muslim, 2006 AD, 1257). ولم يُمثِّل ابن مالك لبناء الفعل المُضارع مع نونِ التوكيد، ومثاله قول الله تعالى:(... وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا** مِنَ الصَّاغِرِينَ) سورة يوسف، من الآية 32.

نَصْبُ الفعلِ المُضارع:

يقول ابن مالك: (ابن مالك، د. ت، ص3)(Ibn Malik, D. T.P. 3)

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَاباً لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ **لَنْ أَهَابَا**

فَقَوْلُهُ: "لَنْ أَهَابَا" تمثيل لِنَصْبِ المُضارع بـ: "لَنْ" "حرف نفي ونصب واستقبال، وكان الفعلُ (أَهَابُ) قبلَ دخولِها عليه مرفوعًا، والألف في "لن أهابَا" للإطلاق(ابن عثيمين، 1434هـ، 107/1) ,(Ibn Uthaymeen

(Al-Harbi, 1424 AH, 1/107)، والمعنى "لَنْ أهابَ إلا ربّي" (الحربي، 1424هـ، ص29) (Al-Harbi, 1424 AH, p. 29)، فَلنْ، هي: "النَّاصبة للفعل "أهاب".

إعْرَابُ الأسماءِ السِّتَّة بالحروف:

يَقُولُ ابن مالك:(ابن مالك، د. ت، ص5)(Ibn Malik, D. T.P. 5)

وَشَرْطُ ذَا الإعْرَابِ أنْ يُضَفْنَ لا لِلْيَا **كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلاَ**

جَمَعَ ابنُ مالك أنواع الإعراب الثلاثة (الرفع والنصب والجر) في حديثه عن إعراب الأسماء السِّتَّة بالحروف، في قوله: "جا أخو أبيكَ ذا اعتلا"، و "جا" أصلها جاء، أما أخو، فمرفوعة بالواو، وأبيك، مجرورة بالياء لأنَّهَا مُضافة إلى "أخ"، و "ذا" مَنْصُوبَة بالألف، وتُعرَبُ حالًا من "أخو" أو من "أبيك" لصحة المعنى في الوجهين، فابن مالك ربط المعنى هُنا بالاعتلاء والرِّفْعةوالشَّرف (ابن منظور، د. ت، 3093/34) (Ibn Manzur, D. T.34/3093)

(أنيس وآخرون، 625/1)(Anis and others, 1392 AH, 1/625)، "فإذا كان الأبُ ذا اعتلاءٍ، فذريَّتُه مثلُه في الغالب، وإذا كان الابن ذا اعتلاءٍ، فالأبُ من بابِ أولَى في الغَالبِ" (ابن عثيمين، 1434هـ، 134/1)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/134).

ما يَصْلُحُ لِمَحَلِّ الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ من الضَّمائر:

الضَّمائر مبنيَّة باتفاق النحويين فتكون في محل رفعٍ أو نَصبٍ أو جر، ومنها ما يَصْلُحُ للرفع والنصب والجر جميعًا، وما يُمثِّلُ هذا عند ابن مالك الضمير " نا " فقد ذكر مثالَه في قولِهِ: (ابن مالك، د. ت، ص5) (Ibn Malik, D. T.P. 5)

لِلرَّفْعِ وَالنَّصبِ وَجَرّنَا صَلَحْ **كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ**

فقوله: "اعرفْ بِنَا فإنَّنا نِلنا المِنَح" مثالٌ توضيحي ذا معنى، فـ"نا" في (بنا) في محل جرٍّ بالباء، وفي (إننا) في محل نصبٍ اسم إنَّ، وفي (نلنا) في محل رفعٍ فاعل، وليس كُلُّ الضَّمَائرِ يَصْلُح للحالات الثلاث" (الحربي، 1424هـ، ص41)(Al-Harbi, 1424 AH, p. 41)، وقوله: "المِنَح" هذا تمام البيت" (ابن عثيمين، 1434هـ، 213/1)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/213) فكأنَّ الضَّمير "نا" شاملًا لأنواع الإعراب الثلاثة، وذلك ما تميَّزَ بهِ عن باقي الضمائر.

المبتدأ الذي ليس له خَبر:

الأصْلُ في المبتدأ أن يكونَ له خَبرٌ، وذلك إذا كان المبتدأ اسمًا جامدًا غير مُشتق، لكن إذا كان مُشتقًّا، ففي هذه الحال لا يُعْرَبُ ما بَعده خبرًا، بل: فاعلًا أو نائبَ فاعل أغنى عن الخَبَرِ، ويُسمَّى: "مبتدأ له فاعل سَدَّ مَسد الخبر" (ابن عقيل، 1980م، 189/1)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 1/189). ومبتدأ "ليس له خبر"، (ابن هشام، 2004م، ص210)(Ibn Hisham, 2004 AD, P.210) وقد مَثَّل ابن مالك لهذا النَّوع من المرفوعات بقوله: (ابن مالك، د. ت، ص9)(Ibn Malik, D. T.P. 9)

وَأَوَّلٌ مُبْتَدأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ اغْنَى فِي **أَسَارٍ ذَانِ**

و"سارٍ" من "السُّرَى" وهو السَّير ليلًا، وأصله "ساري" بالياء، مثل: "جاري، وقاضي، وداني، ورامي، وساعي" وما أشبه ذلك، فحذفت الياء للتَّخفيف، ثُمَّ عُوِّضَ عنها بالتنوين، ولهذا فإنَّ هذا التنوين يُسمى بتنوين العوض عن حَرف" (ابن عثيمين، 1434هـ، 373/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/373)، والهمزة قبله للاستفهام. أما عن إعراب "ذان" فإنَّه فاعل سَدَّ مسَد الخبر، ومعنى "أسارٍ ذانِ "أسارَ هذان؟" اسم الإشارة للمثنى فاعل.

تَعريفُ الخبرِ:

ذكر ابنُ مالك في حديثه عن تعريف الخبر مثالًا وضَّحَ به هذا التَّعريف في قولهِ:(ابن مالك، د. ت، ص9)(Ibn Malik, D. T.P. 9)

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفائدة **كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَه**

فَالخبرُ عند ابن مالك: "الجزء الذي تتمُّ به الفائدة"، وقد أُخذَ عليه عدم وضوح هذا التعريف، وأنه غير مانع" (ابن عقيل، 1980م، 201/1، 202، وخالد الأزهري، 2006م، 198/1، وابن عثيمين، 1434هـ، 389/1)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 1/201-202)(Khaled Al-Azhari, 2006 CE, 1/198) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/389)، وقد ذَكَرَ ابن النّاظم هذا التَّعريف رابطًا له بالمثال المذكور في قوله:" خبر المبتدأ: ما به تَحصُلُ الفائدة مع المبتدأ، كـ:"بَرٌّ وشاهدة" (ابن الناظم، 2000م، ص77)-Ibn Al (Nazim, 2000 AD, P. 77)، وهو ما أردنا أنْ نُشيرَ إليه، وهو ما ذكره ابن مالك من مثالٍ لتوضيح الخبر، في قوله: "**اللهُ برٌّ والأيادي شاهدة**" "فبَرٌ، وشاهدة " جزءان أتَمَّا الفائدة مع المبتدأ السابق لهما، وهو ما ذكره الشيخ ابن عثيمين–رحمه الله– لاحقًا في قوله: "لكن رُبَّما يُعتَذَرُ عن ابن مالك–رحمه الله– بأنه أتى بمثال، وقيَّدَ به هذا المُطلق، كـ "اللهُ بَرٌّ" من تمام التَّعريف" (ابن عثيمين، 1434هـ، 390/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/390). أما عن المثال "اللهُ بَرٌّ"، فمعناه: الله كثير الخيرات و العطايا، قال الله تعالى: (إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) الطور، 28. وقال تعالى: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ) النحل، من الآية 53. فالله بَرٌّ – وهذا لا شكَّ فيه– وشاهدهُ النِّعم التي لا تُحصى، وفي قولهِ: "والأيادي شاهدة، دليلٌ على تمام المعنى المُراد، فالأيادي جمع "أيدٍ، والأيدِ جمع "يَد": واليد:النِّعمَة والإحسان" (أنيس وآخرون، 1392هـ، 1063/2)(Anis and others, 1392 AH, 2/1063)، وهي شاهدة على عطايا الله التي لا تُحصَى.

الجملةُ المبتدأ في المعنى:

إذا كَانَ الخَبَرُ جُملةً فإنها تحتاج إلى رابطٍ يربطها بالمبتدأ السابق لها، وذلك إذا لم تكن مبتدأ في المعنى، مثل: زيدٌ أبوه قائمٌ، فالرابط في الجملة: الضَّمير، لكن إذا كانت هذه الجملة مبتدأ في المعنى؛ فإنها لا تحتاج إلى رابطٍ، وذلك ما وضحه ابن مالك في قوله:(ابن مالك، د. ت، ص9) (Ibn Malik, D. T.P. 9)

وَإِنْ تكُنْ إيَّاهُ مَعْنىً اكْتَفَى بِهَا كَ**(نُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى)**

فجملة (أله حسبي) خبر للمبتدأ (نُطقي) ومعناه: قولي، تناطق الرجلان: تَقَاوَلَا (أنيس وآخرون، 1392هـ، 931/2)(Anis and others, 1392 AH, 2/931)، وقوله: (وَكَفَى) هنا تتمة للبيت، يعني: هو كافٍ، أي: (كافي)، فمن يتوكل على الله فهو حَسبُه" (ابن عثيمين، 1434هـ، 398/1)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/398).

مِمَّا يَصِحُّ الابتداء به من النَّكرات:

مَثَّلَ ابن مالكٍ لهذه القاعدة بأمثلةٍ في قوله:(ابن مالك، د. ت، ص9، 10)(Ibn Malik, D. T. p. 9-10)

وَهَلْ فَتَىً فِيكُمفَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌوَعَمَلْ بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

أما قوله "**هل فتًى فيكم؟** فإنَّ مُسَوِّغَ الابتداء بالنَّكرة فيه أنَّه: "تقدَّمَ على النَّكِرَة استفهام" (ابن عقيل، 1980م، 217/1)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 1/217)، وقوله: " **ما خِلٌّ لَنا**" تَقَدَّمَ على النّكرة النفي، وهو الحرف "ما" وكان مُسوغًا للابتداء بها لأنَّ النكرة مجهولة" (ابن عثيمين، 1434هـ، 421/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/421)، ومعناه: "فما خِلٌّ لنا سوى ربِّنا" فلم يُرد ضرب المثال فقط، ..أراد أن يقول: لا خِلَّ لَنا إلا ربُّنا، أي: فما خِلٌّ لنا من لنَّا"(ابن عثيمين، 1434هـ، 421/1)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/421).

وَقَولُهُ:" **وَرَجُلٌ مِنَ الكِرامِ عندنا**" النكرة فيه موصوفة، والوصف مخصصٌ لها (ابن عقيل، 1980م، 218/1) (Ibn Aqeel, 1980 AD, 1/218)، أي "رجلٌ كريم" (الحربي، 1424هـ، ص69) (Al-Harbi, 1424 AH, p.69)، وذُكِرَ أنَّ ابن مالك قَصَدَ بهذا البيت، النَّووي، صاحب رياض الصالحين، وهو أحد تلامذته، فقد أنشدَ هذا البيت، وهو عنده" (ابن عثيمين، 1434هـ، 422/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/422). ومثاله: "ورغبةٌ في الخيرِ خيرٌ" فالنَّكرة: "رغبةٌ" الواقعة مبتدأ عاملة فيما بعدها، وهو قوله: "في الخيرِ" جار ومجرور في محلِّ نصبٍ مفعول به لرغبة. وهو مسوغها، أي أنها عاملة فيما بعدها عمل الفعل (خالد الأزهري، 2006م، 211/1)(Khaled Al-Azhari, 2006 CE, 1/211). أي: وأنْ ترغب في الخيرِ خيرٌ لكَ، ومثاله: عَملُ بشرٍّ يَزين" النّكرة: "عمل" مُضافة إلى نكرة (الحربي، 1424هـ، ص69)-(Al-Harbi, 1424 AH, p. 69)، وهو قوله: "بِرٍّ"، فبقيَت على نكارتها، لكنها خُصَّت بأنَّه ليس كلُّ عمل هو المراد، بل المراد عملُ البِر، فبهذا أفادت(ابن عثيمين، 1434هـ، 423/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/423)، وَصَدَقَ ابن مالك؛ لأنَّ الرغبةَ في الخيرِ خيرٌ، وعَمَلُ البرِّ يَزِيْنُ المرءَ.

يَتَقَدَّم الخبر فيه وجوبًا "إذا كان المبتدأ محصورًا بـ "إلا":

وذلك في قوله:(ابن مالك، د. ت، ص10)(Ibn Malik, D. T. p10)

وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا**لَنَا إِلاَّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا**

يَقُوْلُ: "قدِّم خبر المبتدأ المحصور، نحو: "ما لنا إلا اتباع أحمد" صلى الله عليه وسلم"، فههنا قصرنا الخبر "لنا" على المبتدأ "اتباع"، كأننا قُلنا منهجنا مقصور على الاتباع" (الحربي، 1424هـ، ص72) (Al-Harbi, 1424 AH, p. 72)، والمعنى أنه لا يَصِح العمل إلا باتِّباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

عَمَلُ كَانَ فِي المُبتدأ والخبر:

تَرفَعُ كَانَ المُبتدأ، ويُسَمَّى اسمًا لها، وذهبَ الكوفيون إلى أنَّ المبتدأ يبقى مرفوعًا مع كان، وتنصب الخبر باتفاق (الأشموني، 1955م، 109/1)(Al-Ashmouni, 1955 AD, 1/109)، أو أنَّ الخبرَ منصوبٌ على الحال، وحجتهم في ذلك أن "كان" فعل غير مُتعدٍ (ابن الأنباري، 2002م، 129/1) (Ibn al-Anbari, 2002 AD, 1/129)، ويُسمى خبرها، ولعلَّ ذلك ما دعا ابن مالك –رحمه الله– إلى تقديم خبرها على اسمها في قولهِ: (ابن مالك، د. ت، ص11)(Ibn Malik, D. T. p11)

تَرْفَعُ كَانَ المبْتَدَا اسْماً وَالْخبَرْ تَنْصِبُهُ **كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ**

فَعُمَرُ، اسم كان مؤخر، وسيِّدًا خبرها، وتقديم الاسم على الخبر يرجعُ إلى سببين: إما لضرورة الرَّوي الساكن، والرّوي هو:" النَّغمة التي ينتهي بها البيت، ويلتزم الشاعر تكراره في أبيات القصيدة، وموقعه آخر القصيدة، وإليه تُنسَب القصيدة، فيقال: قصيدة لامية، أو مِيميَّة" (عثمان، محمد بن حسن، 2004م، ص157)(Osman, Muhammad bin Hassan, 2004 AD, P. 157)، وإما لأنَّ عملها في الخبر أبين من ظهور عملها في الاسم (ابن عثيمين، 1434هـ، 481/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/481)، وعُمَر هنا: هو ابن الخطاب رضي الله عنه، وسيِّدًا أي من السَّادات، وليس هو السَّيِّد المطلق، لأن سيِّد الخلق، هو محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، وسَيِّد هذه الأمة بعده أبو بكر رضي الله عنه، وسيِّد الأمة بعد أبي بكر عُمرُ رضي الله عنا" (ابن عثيمين، 1434هـ، 481/1) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 1/481)، فالشَّاهدُ هنا أنَّ عُمَر –رضي الله عنه– سيِّدٌ مِنَ السَّاداتِ، ونِعْمَ السيِّد هُو؛ فقد فُتِحت في عهده كَثِيْرٌ مِنَ الفُتوحات، حتى اشتهر عهده بالعدل، والتَّفريق بين الحقِّ والبَاطل.

عَمَلُ إنَّ وأخواتها:

عَمَلُ إنَّوأخواتِها نَصْبُ المبتدأ ورفع الخبر على خلاف في رفعها للخبر(ابن الأنباري، 2002م، 153/1) (Ibn al-Anbari, 2002 AD, 1/153)، وقد مَثَّل ابن مالك –رحمه الله – لها بثلاثٍ من الأدوات، هي: "إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ "في قوله: (ابن مالك، د. ت، ص11)(Ibn Malik, D. T. p11)

كَإِنَّ زَيْداً عَالِمٌ بأَنِّي، كُفْءٌ وَلكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

الأمثلة: "إنَّ زيدًا عالِمٌ "، و "أنِّي كُفءٌ"، و"لكنَّ ابنَهُ ذو ضَغنٍ"، ومعنى الأمثلة: إنَّ زيدًا عالمٌ بأنِّي كُفءٌ، لكنَّ المشكلة في ابنه، ولذا قال: "لكنَّ ابنَه ذو ضغنٍ" أي: ذو حِقدٍ وحَسَدٍ عَلَيَّ، فالأبُ طيِّبٌ، وفاهمٌ، وعاقلٌ، وعالمٌ بأنَّ ابن مالكٍ عالمٌ، ولكنَّ الابن في قلبه حقدٌ عليَّ" (ابن عثيمين، 1434هـ، 12/2) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 2/12).

الفاعِلُ حَدُّهُ والعاملُ في رَفْعِهِ:

مِنْ أمثلةِ ابن مالك ما عَرَّفَ به مصطلحاتٍ نحويَّةً، ومن ذلك قوله في باب الفاعل: (ابن مالك، د. ت، ص16)(Ibn Malik, D. T. p16)

اَلْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ**أَتَى زَيْدٌمُنِيراً وَجْهُهُنِعْمَ الْفَتَى**

وقد اِسْتفادَ بعضُ شُرَّاح الألفيَّة في تعريفهم للفاعل، من أمثلته الثلاثة في نظمه السَّابق: "أتى زيدٌ" و"مُنيرًا وجهُهُ"، و" نِعْمَ الفتى"، فقد عَرَّفَهُ ابن الناظم بقوله: الفاعل: "هو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَل أو

يَفْعِلُ، أو اسم يُشبهه" (ابن الناظم، 2000م، ص157)(Ibn Al-Nazim, 2000 AD, P. 157)، فقوله:" الاسم المسند إليه فِعل على طريقة فَعَلَ أو يفْعِلُ، مثَّل له ابن مالك بقوله:" أتى زيدٌ"، و"نِعْمَ الفتى"، وقوله: "أو يُشبهه" إشارةً إلى أنَّ ما عَمِلَ عَمَلَ الفعل من الأسماء، مثل (اسم الفاعل)، في قول ابن مالك:(منيرًا وجْهُهُ) فعاملُ الرَّفع في الفاعل (وجه) هو اسم الفاعل السَّابق له (مُنير). وقوله: "كَمرفوعي أتى"، إشارةًإلى أنَّ الفاعِلَ يأتي مرفوعًا، وهو ما ذَكَرَهُ ابنُ عقيلٍ في نهاية تعريفه للفاعل، في قوله:"وحكمه الرَّفع" (ابن عقيل، 1980م، 74/2)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 2/74). وقد "عَبَّرَ ابنُ مالك بـ(منيرًا وجهُهُ) لِيُبيّنَ أنه لا فَرقَ بين أن يكون العاملُ فعلًا أو شِبهَ فعل، وعبَّرَ بـ(نِعْمَ الفَتَى) لِيُبيّنَ أنَّهُ لا فَرْقَ بينَ الجامدِ والمُتَصرّفِ؛ لأنَّ (نِعْمَ) فِعل جامِد" ابن عثيمين، 1434هـ، 190/2، 191)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 2/190-191).

تَعْرِيْفُ الفِعْلِ المُتعدّي وحُكمه:

قد يُفيدُ المثال في الألفيَّة تعريف المُصطلح، وهذا ما أثبتناه في حديثِ ابن مالك في تعريف الفاعل، وقد يُفيدُ به – أيضًا– حُكم المصطلح النَّحوي العامل في غيره، كما في قوله في باب تعدي الفعل: (ابن مالك، د. ت، ص19)(Ibn Malik, D. T. p19)

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ **تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ**

فالإفادةُ–هنا– عن حُكمِ الفعل المتعدي، فقول ابن مالك: "تَدبَّرتُ الكتبَ"، هذه الفائدة من المُطالعة،وليست الفائدة أنَّكَ تقرأ فقط، بل لا بُدَّ من التَّدبُّر" (ابن عثيمين، 1434هـ، 320/2) (Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 12/320)، وتعريف الفعل المتعدي من البيت: مَا صَحَّ أن تَصِل به هاء غير المصدر، وهذا علامته كما وضَّحَ ذلك ابن عقيل في شرحهِ" (ابن عقيل، 1980م، 146/2)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 2/146).

صِيَاغَةُ الصِّفةِ المُشبَّهة:

ذكرَ ابن مالك أنَّ الصفة المشبهة تُصاغُ من الفعل اللازم، في قوله: (ابن مالك، د. ت، ص32)(Ibn Malik, D. T.P. 32)

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ **كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ**

والمعنى أنها لا تُصاغُ من فِعْلٍ مُتَعدٍّ، وصياغتها من اللازم، ذَكَرَهَا ابنُ مالك في قولهِ: "طاهر القلبِ"، و "جميل الظَّاهِر"، ولا تكون إلا للحال" (ابن عقيل، 1980م، 141/3)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 3/141)، وهو الحاضر"(الحربي، 1424هـ، ص207)(Al-Harbi, 1424 AH, p. 207)؛ لأنَّ المقصودَ في مثالي ابن مالك الثبوتُ والاستمرارُ، والمعنى " أنَّ قَلبَهُ نقي من الحقد، والحسد، والغل، ومع ذلك أيضًا فجسمه سليم من العيوب" ابن عثيمين، 1434هـ، 158/3)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 3/158).

إعرابُ ما بعد صِيْغَتَي التَّعَجُّب:

حقُّ الاسم الواقع بعد "أفْعَل" التي للتَّعجب النَّصب على المفعولِيَّة، وما بعد "أفعِل" فاعل، ذكر ذلك ابن مالك في قوله: (ابن مالك، د. ت، ص32)(Ibn Malik, D. T.P.32)

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ **كما أَوْفَى خَلِيلَيْنَاوَأَصْدقْ بِهِمَا**

الْمَعْنى أنَّ "تَالِيَ (أفْعَل) يُنْصَبُ لِكَونهِ مفعولًا، نحو:"ما أوفى خليلينا" (ابن عقيل، 1980م، 150/3) (Ibn Aqeel, 1980 AD3/150)، وهو في الحقيقة فَاعِل الفعل المُتعجَّب منه، ولكن دخلت عليه همزة النَّقل فصار الفاعل مفعولًا" (ابن الناظم، 2000م، ص328)(Ibn Al-Nazim, 2000 AD, P. 328)، ثُمَّ مَثَّل لصيغة "أفْعِلْ بهِ، بقوله: "أصدقْ بِهِما" (أصْدِق) فعل تعجب مبني علي السكون، والباء حرف جر زائد، والهاء ضمير مبني على الكسر في محل جر لاعتبار حرف الجر الزائد، وإلا فَحَقُّهُ أنْ يكونَ ضمير رفع"(ابن عثيمين، 1434هـ، 168/3)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 3/168)، "وقيل في محل نصب، والباء للتعدية"(الحربي، 1424هـ، ص210)(Al-Harbi, 1424 AH, p. 210)، وَيَرَى الباحث أنَّ هذا الرَّأي أشار إليه ابن مالك في تمثيله لإعراب صيغتي التَّعجُّب بِعطفهِ لمثال "أَصْدِق بهما" على "أوفى خليلينا" بالواو، وقد يكون المعنى – أيضًا– ما ذكره الأشموني، في قوله:"فزيدت الباء في الفاعل ليصير على صورةِ المفعول" (الأشموني، 1955م، 364/2) (Al-Ashmouni, 1955 AD, 1/364)، وعن صيغة "أفْعل" ذكر البصريون أن لفظها لفظ الأمر، ومعناها الخبر، وهو في الأصلِ ماضٍ على صيغةِ أفعلَ" (الأشموني، 1955م، 364/2)(Al-Ashmouni, 1955 AD, 2/364).

حُكمُ المنصوبِ على الاختصاصِ بـ(أيُّ)

الاختصاص: "تخصيص حُكْمٍ عُلِّقَ بضمير مَا تأخَّرَ من اسمٍ ظاهرٍ مُعَرَّف"(خالد الأزهري، 2006م، 268/2)(Khaled Al-Azhari, 2006 CE, 2/268)والمنصوب عليه، "اسمٌ مَعمول لأخُصُّ واجب الحذف، فإن كان "أُيها" أو " أيَّتُها" أُستعملا كما يُستعملان في النِّداء، ويُوصفان لُزُومًا باسمٍ لازم الرَّفع مُحلَّى بأل" (ابن هشام، د.ت، 72/4، 73)(Ibn Hisham, D. T, 4/72- 73)، وقوله: واجب الحذف: "أي أنَّ هذا الاسم معمول لفعلٍ واجب الحذف، واستعماله بـ(أيُّ) ذكره ابن مالك – رحمه الله– في قوله: (ابن مالك، د. ت، ص41)(Ibn Malik, D. T.P.41)

الاْخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا **<u>كَأَيُّهَا الْفَتَى بِاثْرِ أَرْجُونِيَا</u>**

أَيْ: "ارجوني أيُّها الفتى" فـ(أيُّ) مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره أخصُّ، والتقدير (أخصُّ أيُّها الفتى)، وهي مبنية على الضَّم في محل نصب" (ابن عثيمين، 1434هـ، 433/3)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 3/433)، والمُعرَّف بعدها: (الفتى) صفة لها، وهو بذلك "يُشبِهُ النداء لفظًا" (ابن عقيل، 1980م، 297/3)(Ibn Aqeel, 1980 AD, 3/297)، وفي المثالِ معنًى عظيمٌ؛ ذلك بأنَّ "الفتى في اللُّغة العربية، يُطلقُ على الكريم، فالمعنى: أُرجوني لأنِّي مَحلٌّ للرجاء" (ابن عثيمين، 1434هـ، 433/3)(Ibn Uthaymeen, 1434 AH, 3/433)، فالواو في فِعل المثال (ارجوني) للجماعة، وهي مثل الواو في الفعل (ادعوني) في قولهِ تعالى:(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر، من الآية 60. ويأتي المنصوب على الاختصاص من غير أي، وقد مَثَّلَ له بقوله: "نحنُ العربَ أسخى من بَذل" (ابن مالك، د. ت، ص41)(Ibn Malik, D. T.P.41)، وهنا يكون ما بعد الضمير مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوبًا تقديره (أخُصُّ) وهو قوله: (العرب).

وخُلَاصَةُ الحديثِ: أنَّ أمثلةِ ابن مالك جاءت لتوضيحِ القاعدة النَّحويَّة التي يُريد، والتي ساعدتْ الشُّرَّاح، ودارسي النَّحو في استيعابِها وتحليلها، مُوضِّحَةً ملكة ابنِ مالك اللُّغويَّة، وثقافته الواسِعة في اختيار تلك الأمثلة النَّحويَّة؛ وقد حاولنا أنْ نُوضِّحَ هذه الأمثلة بما ذَكَرَهُ بَعضُ أصحابِ الكُتبِ النَّحويَّة والصَّرفيَّة التي اهتمت بشرحِ هذه الألفيَّة لبيان أهميتها ومكانتها عند اللُّغويين بوصفها الأصل الذي يُعَوَّل عليه لفهم القاعدة النَّحوية وتثبيتها في أذهان الدَّارسين.

الخاتمة:

دَرَسَ البحثُ بَعْضَ الأمثلةِ النَّحويَّة في ألفيَّة ابن مالك وتوضيحها للقاعدة النَّحويَّة، وقد خرَجَ البحث بعد عَرْضِ موضوعاتهِ بمجموعة من النَّتائج، هي:

- إنَّ الأمثلةَ المُختارة عَكَسَتْ قُدرةَ ابنِ مالكٍ الشِّعْرِيَّة، وأسلوبه التعليمي الواضح، فقد دعا بهذه الخُلاصَة إلى تيسير النَّحوِ، ووضوح منهج تدريسه.
- معنى الأمثلة اللغوي فيه اتجاهٌ لربطِ معنى المثال بالدَّرسِ النَّحوي.
- الأصْلُ في فهم القاعدة النَّحويَّة، فهم رؤوسِ موضوعاتها.
- دراسةُ أمثلة ابن مالك، ومعرفة أثرها في شرحِ القاعدة النَّحويَّة وتوضيحها أمرٌ مُمكِن، كَشَفَ عنها المثال في مسألة إعراب الأسماء الستة بالحروف، والجملة المبتدأ في المعنى، وفي حدِّ الفاعل، وغيرها من المواضع المتفرقة في متن البحثِ.
- ظَهَرَ لِي من خلالِ التَّمثيل المُختار في هذا البحث أنَّ ألفيّة ابن مالك التزمتِ العَروضَ في عَرْضِها للقواعد النَّحويَّة، فقد اعتمدَ صاحبها بحر الرَّجز لخفته وسهولته، ولعلَّ ذلك من أسباب شُهرتها بين المَنْظُومَاتِ التَّعليميَّة، وانشغال الشُّرَّاح بها.

توصية:

على الباحثين دراسة الأمثلة في هذه الألفيَّة وتحليلها على المُسْتَوَيين الصَّوتي والدِّلالي، والله الموفق والهادي إلى الصراطِ المستقيم، وآخرُ دَعْوَانا أنِ الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالمين.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن الأنباري، أبو البركات (2002م) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمد، راجعه، الدكتور، رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك(2000م)شرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح (1434هـ) شرح ألفيَّة ابن مالك، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

- ابن عقيل،بهاء الدين عبد الله بن عقيل (1980م) شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (د.ت) متن الألفيَّة، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.
- ابن منظور (د.ت) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة محققة، دار المعارف، القاهرة.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (2004م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.
- أحمد تمام، ابن مالك صاحب الألفيَّة (2009م) إسلام أون لاين، مؤرشف من الأصل 28/ مارس.
- الأزهري، الشيخ خالد (2006م) شرح التَّصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الأشموني، أبو الحسين نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (1955م)،شرح الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون (1392هـ) المعجم الوسيط، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
- التّلمساني، أحمد بن محمد المقري (1969م) نفح الطِّيب من غُصن الأندلس الرَّطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- التهانوي،محمد علي (1996م) كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: رفيق العجم، وعلى دحدوح، ط1، مكتبة لبنان.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (د. ت) معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- الحربي، عبد العزيز بن علي (1424هـ) الشرح الميسر لألفيَّة ابن مالك في النَّحو والصَّرف، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (1993م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(1964م)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق ممد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- ضيف، شوقي (د.ت) التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط8، طبعة منقحة، دار المعارف، مصر.
- عثمان محمد بن حسن (2004م) المرشد الوافي في العروض والقوافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الكتبي، محمد بن شاكر (1974م) فوات الوفيات والذَّيل عليها، تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – بيروت، لبنان.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (2006م) صحيح مسلم، تحقيق: أبي قتيبة نظر بن محمد الفاريابي، ط1، دار طيبة.

References:

- The Holy Quran.
- Ahmed Tammam, the son of Malik, the owner of the millennium (2009 AD), Islam Online, archived from the original, 28 March.
- Al-Ashmouni, Abu Al-Hussein Nour Al-Din Ali bin Muhammad bins Issa Al-Ashmouni (1955 AD), Sharh Al-Ashmouni, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, and Beirut, Lebanon.
- Al-Azhari, Sheikh Khaled (2006 AD) Explanation of the Declaration on Clarification, Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
- Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah (1993 AD) Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut.
- Al-Harbi, Abdul-Aziz bin Ali (1424 AH), the easy explanation of the millennium of Ibn Malik in grammar and morphology, Dar Ibn Hazm for Publishing and Distribution, Riyadh.
- Al-Jerjani, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif (D. T.) Dictionary of Definitions, investigation and study: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadilah, Cairo.
- Al-Ketbi, Muhammad bin Shakir (1974 AD) Fatwas and the Tail on them, investigation: Ihsan Abbas - Dar Sader - Beirut, Lebanon.
- Al-Suyuti, Al-Hafiz Jalal Al-Din Abdul-Rahman Al-Suyuti (1964 AD) for the purpose of awareness in the layers of linguists and grammarians, achieved by Mumad Abu Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt.
- Al-Telmisani, Ahmed bin Muhammad Al-Maqri (1969 AD) The Good Breath of the Good Ghost of Andalusia, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
- Al-Thanawy, Muhammad Ali (1996 AD) Scouting Art Conventions, investigation by: Rafiq Al-Ajam, and Ali Dahdouh, 1st Edition, Library of Lebanon.
- Anis, Ibrahim, and others (1392 AH) The intermediate dictionary, 2nd floor, House of Revival of Arab Heritage, Cairo.
- Dhaif, Shawqi (D.T) Evolution and Renewal in Umayyad Poetry, 8th Edition, Revised Edition, Dar Al Maaref, Egypt.
- Ibn Al-Anbari, Abu Al-Barakat (2002 AD) Equity in Dispute Issues, Investigation and Study: JudatMabrouk Muhammad, revised by, Dr. Ramadan Abdel-Tawab, 1st Edition, Al-Khanji Library, Cairo.
- Ibn al-Nazim, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn al-Imam Jamal al-Din ibn Malik (2000 AD) Ibn al-Nazim's explanation on the Alfiya of Ibn Malik,

investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

- Ibn Aqil, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel (1980 AD) Ibn Aqil's explanation of the Alfiya of Ibn Malik, investigated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath, Cairo.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Hisham (2004 AD) Explanation of the Roots of Gold in Knowing the Words of the Arabs, authored by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Tala'i', Cairo.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Hisham al-Ansari (D.T) explained the paths to Alfiya Ibn Malik, authored by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the modern library, Sidon, Beirut.
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Andalusi (D.T) Text of the Millennium, Popular Library, Beirut, Lebanon.
- Ibn Manzoor (D.T) Lisan Al-Arab, investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hassaballah, and Hashem Muhammad Al-Shazly, a new verified Edition, Dar Al-Maaref, Cairo.
- Ibn Uthaymeen, Muhammad bin Saleh (1434 AH) Explanation of Alfiya Ibn Malik, 1st Edition, Al-Rushd Library Publishers, Riyadh.
- Muslim, Abu Al-Hussain Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (2006 AD) Sahih Muslim, investigation: Abu QutaibaNazar bin Muhammad Al-Faryabi, 1st Edition, Dar Taibah.
- Othman Muhammad bin Hassan (2004 AD) The Affiliate Guide in Shows and Rhymes, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.